

**سوريا**
لقبت دعوة «الإدارة الذاتية» و«مجلس سوريا الديمقراطية» عشائر شرق سورياوشمالها إلى ملتقى لخطب وخطبائها تجاوباً دون المستوى المأمول من الداعية. وبينما اجتمع عدد من وجهاء العشائر في الحسكة رفضاً لتلك الدعوة، ذهب بعضهم إلى تخويت من يشارك في لقاءات «مسد» والتصويب نحو الاحتلال الأميركي

## عشائر الشرق تقاطع «عين عيسى» فشك ملتقى «قسد» الانفصالي

**الحسكة – ايهم مرعي**

لم تكن اجواء «ملتقى العشائر السورية» في بلدة عين عيسى، شمال الرقة، على مستوى الجهد الذي بذلته اوساط «الإدارة الذاتية» العربية تحت راية «مجلس سوريا الديمقراطية» الخطوة التي تاتي في سياق تنافس إقليمي ودولي على كسب ود العشائر، لما يُقدَّر لها من دور مهم في ترجيح كفة الصراع على مستقبل شمال شرق سوريا، لقبت رفضاً في اوساط عشائرية واسعة، حتى قبل موعد الملتقى. وهو ما فرض غياب وجوه بارزة عنه، بينها متحالفون مع «قوات سوريا

الديموقراطية» كشيخ قبيلة شمّر و«حاكم مقاطعة الجزيرة في الإدارة الذاتية»، حميدي دهام الجربا. ولم يمنع انخفاض مستوى التفاعل، «الإدارة الذاتية»، من التسويق للملتقى الذي انعقد أمس، على أنه «أكبر منصة عشائرية» باعتباره جمع 5 آلاف شخصية من 67 عشيرة وقبيلة (وفق أرقام منظميه)، وإن كان معظم حاضريه من الصف الثاني والثالث بين زعامات العشائر.

الموقف السلبى من المؤتمر نُفي على نقاط عدة، وترجم عبر جملة بيانات صدرت عن شبوخ عدة قبائل وعشائر،

وبرزت، في كلمات منظمي ملتقى عين عيسى، نقاط قد لا تجد ترحيباً في اجواء العشائر، ولا سيما الرّجّ بفكرة «الإدارة اللامركزية»، إلى

جانب تخوف البعض مما أشيع عن رعاية دولية وإقليمية للاجتماع. وفي هذا السياق، نفى عضو اللجنة التحضيرية للملتقى، وعضو «الهيئة الرئاسية» في مجلس سوريا الديمقراطية» سيبهاون ديبو، في حديث إلى «الأخبار»، وجود أي رعاية او دعم عربي أو إقليمي او دولي للملتقى، معتبراً أنه «تحتاج جهود وطنية برعاية وإشراف كامل من مجلس سوريا الديمقراطية». وأكد ديبو أن «الملتقى حمل رسائل إلى السلطة السورية، برفض محاولاتها إعادة إنتاج نظام شديد المركزية، وإلى تركيا بأن المنجز الحاصل في الشرق والشمال السوري عصى على التمزيق». كذلك، رفض عضو اللجنة التحضيرية للملتقى الاتهامات بأنه «خطوة لتكريس الانفصال في مناطق سيطرة قسد»، معتبراً أن



**كانت لافتة «لهجة التطين» إلى الداخل والخارج لدى منظمي «ملتقى عين عيسى»**



«اعتماد نظام الإدارة الذاتية هو حفظ لاستقلال وحدة سوريا، وتكريس لرفض الاحتلال التركي للأراضي السورية».

وكانت لافتة «لهجة التطين» في كلمات منظمي المؤتمر، والتي وُجِيت إلى الداخل والخارج على حدّ سواء إذ امتدح قائد «قسد» مظلوم عبدي، قوات «التحالف» والقوات الروسية، وأكد دورها المستقبلي «المطلوب» وشدد على التزام «الجوار السوري» بأنه «خطوة لتكريس الانفصال في مناطق سيطرة قسد»، معتبراً أن



استضافت مدينة الحسكة وبلدة جبرم اجتماعين للعشائر برعاية حمصف (الأخبار)

الانفصالية على الإحتماء بالأميركي، سبواحه شعبياً بكل الوسائل التي تكفل حماية مستقبل أبناء الحسكة»، مضيفاً أن «الطريق إلى الحل السوري -السوري لا يمر إلا عبر دمشق». ودعا أبناء العشائر المحندين في «قسد»

إلى تركها والانضمام إلى الجيش السوري، وراي شيخ قبيلة الجبور، اجتماعات صُنّت طيفاً عشائرياً برعاية الحكومة السورية. إذ استضافت مدينة الحسكة وبلدة جرمن في ريف القامشلي «الملتقى الوطني لمناهضة المشروع الأميركي إلى الداخل والخارج على حدّ سواء» إذ امتدح قائد «قسد» مظلوم عبدي، قوات «التحالف» والقوات الروسية، وأكد دورها المستقبلي «المطلوب» وشدد على التزام «الجوار السوري» من دون إنغال دعوة الأخيرة إلى الحور. وأكد بيان الملتقى أن «إصرار أصحاب الأوامر

أخرى، تعود غزّة إلى دائرة مواجهة. تطور كان متوقعا في ظلّ المماطلة الإسرائيلية الممتدة منذ أكثر من سنة في تنفيذ المطالب التي تتوسط القاهرة في شأنها. فعلى رغم الزيارات واللقاءات الأمامية والقطرية في القطاع وخارجه، مضى نحو شهر، منذ التفاهات الأخيرة التي سبقت الانتخابات الإسرائيلية، ولم يحدث إلا القليل مما يتطلب به فصائل المقاومة. وفي الوقت الذي كانت تتجه فيه الأنظار إلى العاصمة المصرية لمناقشة ما ستتمخض عنه لقاءات وفدي حركتي «حماس» و«الجihad الإسلامي» مع قيادة جهاز «المخابرات العامة» حول التفاهات، اشتعل الميدان من جديد بعد استشهاده مفأومين استفدهفهم العدو داخل موقع عسكري تابع له«كتائب القسام»، الجناح العسكري له«حماس» وسط

### الحدث

## مهاطلة العدو تفجّر حدود غزة: المقاومة مستعدة لكل الاحتمالات

القطاع، إضافة إلى شاب كان يشارك في «مسيرات العودة» أمس. وفي هذا الإطار، برر المتحدث باسم جيش العدو اغتيال المقاومين بالقول إن «عملية إطلاق النار من غزة باتجاه قوة عسكرية إسرائيلية حادثة خطيرة، كانت تهدف إلى قتل جنود»، وفق بيان نقلته الإذاعة العبرية. وفي الوقت نفسه، أعاد العدو إعلان تعزيز قواته على الحدود خلال الأسبوعين المقبلين.

إثر التصعيد الإسرائيلي، استنفرت فصائل المقاومة، مغلقة في بيانات منفصلة استعدادها للمواجهة بعد دعوة «القسام»، «جميع المقاتلين والأجنحة العسكرية لرفع الجهوية والاستعداد للرد على جرائم العدو»، ونعت الكتائب الشهيدن علاء علي البوبلي (29 عاماً، من المغازي وعبد



**أعاد الاحتلاك إعلان تعزيز قواته على الحدود خلال الأسبوعين المقبلين**

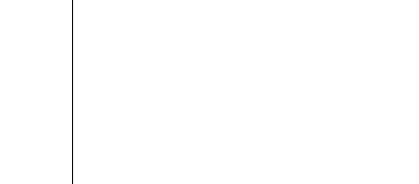


برر الجيش الإسرائيلي قصف غزة بأنه عملية القصف «حادث خطير»، (ف ب)



الله إبراهيم أبو ملحوح (33 عاماً، من النصيرات)، مشيرة إلى أن أبو ملحوح قيادي ميداني، وقالت «سرايا القدس»، الجناح العسكري له«الجهاد الإسلامي»، في تصريح أمس، إن «مقاومتنا مستمرة لهذا العدو، ونؤكّد أن مقاتليننا مستعدون لكافة السيناريوات».

وطوال الأسوع الماضي، بدأ حلياً أن العدو عاد إلى المتصلن من التفاهات، وهو ما دفع الفصائل الفلسطينية إلى البعث برسائل تفيد باستعدادها للعودة إلى التصعيد على الحدود، فيما هددت «الجهاد الإسلامي» بقصف المدن الكبرى في فلسطين المحتلة. جراء ذلك، وصف التلفزيون الإسرائيلي «كان» الوضع في غزة بأنه «خطير جداً» بعد التطورات الميدانية، مشيراً إلى أن «لدى حماس مصلحة في تصعيد الوضع خلال هذه الفترة مع اقتراب إعلان الخطة الأميركية (صفقة القرن)»، ولاقفا إلى إمكانية حدوث رد صاروخي من الفصائل. ورغم التصعيد الجاري والتحديات بالرد، كشف مبعوث «السلام» في الشرق الأوسط، نيكولاى ميلادينوف، عن إجتماعه أمس مع وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، لبحث تنفيذ الاتفاقات المتعلقة بغزة، مشيراً إلى أن الاجتماع كان «متمرا حول تنفيذ اتفاقات لجنة الاتصال للمناحين الدوليين (AHLIC) بشأن الإغاثة الإنسانية في غزة ودعم الحكومة الفلسطينية».



هينأ، فقد سالت دماء، واتخذ الصراع منحى قبيلياً، والصراعات القبلية في ليبيا يصعب حلها أحياناً. فقد امتد بعضها بقعود، يعرف حفر ذلك جيداً، فقد قال العام الماضي، خلال استقبال نظّمته قبيلة العواقر شرق البلاد، إنه «لو انكسنا لدعت هذه القبيلة ثمناً من عائلاتها ومن نفسها ومن اطفالها ومن كبيرها وصغيرها». براهن حفر على نقطة العودة، إذ تعلم القبائل أنها إذا انتصرت فستتمكن في فرض شروطها في الاحتفاظ بولاية بني الوليد مستدفع ثمناً باهظاً.

فذلك، يعمل حفر على قطع الطريق أمام محاولات الصلح التي تطرحها حكومة الوفاق والتشكيلات الاجتماعية في غرب البلاد على القبائل الموالية له، ويقدم مزيداً من السعود لآعابها بمناصب وامتنازات، فقدت قبائل شرق البلاد الألباً من مقابليها في رحلة حفر نحو السلطة، وتقدّم قبائل من الغرب الثمن نفسه الآن على حساب مسار الحل السياسي، إلا الامتنازات التي حصلتها وتعمل على تحصيلها فقد تكون بلا قيمة أمام الخطر الذي يهدد وحدة البلاد، ويُؤدّر بصراعات ستمتد طويلاً.

لكن، لم ندع هذه الكتائب مبصرتها أنها قوات نظامية، كما عملت مصراة وبقية مدن الغرب على عقد مصالحت في الأعوام التالية، وإن لم يعد سكان تاورغاء مثلاً باكملهم حتى الآن.

**القبيلة وهجوم طرابلس**

خلال هجوم حفر على طرابلس بداية

على نفسه، تركت لدعم حفر أغلب مكونات مدينتي ترهونة وغبريان، وذلك لأنها - وفق ما نقله سلطات طرابلس نفسها - ترى أنها على هامش السلطة، وتعاين من نقص في الخدمات والرعاية. حاول حفر تحريك تشكيلات عسكرية في مدينة الزاوية أيضاً، لكن جرى احتواؤها سريعا، كذلك حرك السلفيين التابعين له في مدينة صبراتة، ونجح نسبياً في وضع يده على المدينة. في المقابل، نجحت حكومة الوفاق في الاحتفاظ بولاية مدينة بني الوليد الجبلية والإستراتيجية، على رغم أنها كانت موالية للقذافي بشدة، ونجحت في استمالة مدينة الزنتان التي انقسم أعيانها حول الموقف الاجتماعي في غرب البلاد على عدد من أبنائها مسؤوليات أمنية في الحكومة، وأهمهم قائد المنطقة العسكرية الغربية، أسامة جويلي. أما مدينة مصراتة، فهي تمثل أحد أعمدة حكومة الوفاق، بما أن قواتها تنتشر في العاصمة وسرت، وابناؤها المليونيات المحلية. ثانياً، عول حفر على دعم القبائل المحلية، خاصة حنة وسام بن حميد الذي تكثمت عائلته لأعوام عن خير مقلته. مع ذلك، لا يجب حصر هذه الأعمال في قوات حفر، حيث هجرت قوات من مدينة مصراتة أيضاً سكان مدينة تاورغاء القريبة منهم بعد سقوط نظام القذافي مباشرة، وذلك لاعتقادهم أنها احتضنت قوات القذافي عند حصارها مصراتة لأشهر. كذلك، ارتكبت تشكيلات عسكرية أخرى انتهاكات بحق مجموعات سكانية للسبب نفسه.



**الامتنازات التي تحلها القبائل قد تكون بلا قيمة امام الخطر الذي يهدد وحدة البلاد**



الشهر الماضي، عول على عاملين لحسم المعركة. أولاً، كان يعتقد أن سكان محور طرابلس المتنوعين الذين لا يسيرهم المنطق القبلي، سيخرجون في تظاهرات لدعمه، نظراً لما يتعرضون له من تجاوزات على أيدي الميليشيات المحلية. ثانياً، عول حفر على دعم القبائل المحلية، خاصة حنة وسام بن حميد الذي تكثمت عائلته لأشهر. كذلك، ارتكبت تشكيلات عسكرية أخرى انتهاكات بحق مجموعات سكانية للسبب نفسه.

البلاد، و«القوات الخاصة» الموجودة منذ زمن القذافي، التي انضم إليها عدد من السلفيين المدخّلين، والتي كانت تعيش توترات مع «درع ليبيا 1» المتمركز في الشرق. لم يكن ذلك كافياً لحسم المعركة، فلجا حفر إلى الطيران المصري والإماراتي، والقبائل، والسلفيين. عمل الرجل على تحصيل

دعم قبائل العواقر والعبيدات، أهمّ التشكيلات السكانية المحيطة بمدينة بنغازي، والمتنتشرة في أجزاء أخرى من شرق البلاد، وهي تشمل تفرجات عديدة.

امتدّت القبيلتان البيديتان حفر بالمقاتلين، واكتشف حفر أهميتهما إلى درجة تعيين بلعيد شبحي منسقاً



اعتقد حفر أن سكان طرابلس الذين لا يسيرهم المنطق القبلي سيخرجون في تظاهرات لدعمه (ف ب)